رياض الصالحين للنووي

1- باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقول والأحوال البارزة والخفية 01

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين وجميع المسلمين قال الامام النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00

وعن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه - 00:00:18

انحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وان كنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بي طلب الشجر يوم - 00:00:33

من فلم الح عليهما حتى نام فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين. فكرهت ان اوقظهما وان اغبق قبلهما اهلا او مالا ولبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر. والصبية يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما - 00:00:54

اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة انفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه. قال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم كانت احب الناس الي وفي رواية كنت احبها - 00:01:15

كاشد ما يحب الرجال النساء واردتها على نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فعطيتها عشرين ومئة دينار على ان تخلي بيني وبين ففعلت حتى اذا قدرت عليها وفي رواية فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فانصرفت عنها وهي احب الناس - 00:01:32

وتركت الذهب الذي اعطيتها. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون منها وقال الثالث اللهم استأجرت اجراء واعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت اجره حتى - 00:01:56

كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادي الي اجري. فقلت كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي. فقلت لا استهزئ بك. فاخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء - 00:02:16

وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم هذا الحديث الذي ساقه المؤلف وهو حديث عمر رضي الله عنه فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة نفر فيمن - 00:02:36

كان قبلنا من الامم ومثل هذه القصص التي يذكرها الله عز وجل في كتابه او رسوله صلى الله عليه وسلم انما تذكر للاعتبار والاتعاظ والله تعالى يقص احسن القصص رسوله صلى الله عليه وسلم كذلك. لاجل ان تكون سببا لثبات الانسان على دينه. ولاجل ان يأخذ منها العظة والعبرة - 00:02:53

لان ما جرى للامم السابقة سيجري لهذه الامة الا ما شاء الله يقول النبي عليه الصلاة والسلام انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يعني من الامم السابقة فاواهم المبيت الى غار. والغار هو الكهف وهو الثقب الذي يكون في الجبل - 00:03:22

فباتوا تلك الليلة فانطبقت عليهم صخرة وسدت هذا الغار وهذا الكهف فلا يستطيعون الخروج وقال بعضهم لبعض انه لا ينجيكم من هذا ولا يفرج الله عز وجل عنكم الا ان تدعوا الله عز وجل بصالحه - 00:03:42

اعمالكم ودعا كل واحد من هؤلاء الثلاثة بصالح عمل له اما الاول فتوسل الى الله تعالى ببره بوالديه وقال انه نأى بي طلب الشجر

يوما انه كان يرعى الغنم فنأى به يعني ابعد به طلب الشجر لما معه من الماء - 00:04:01
فتأخر في الرجوع الى والدي فلما رجع حلب لهما الحليب واتاهما واذا هما نائمان وكان له ابوان شيخان كبيران جلس ينتظر استيقاظهما لم يوقظهما بل جلس ينتظر استيقاظهما والاناء في يده والصبية عنده من - 00:04:23
اولاده يتباغون من الجوع ولكنه اراد ان يقدم والديه حتى انفلق الصبح حتى طلع الفجر. فلما استيقظ شرب قال اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه - 00:04:48
انفرجت الصخرة شيئا حتى صاروا يرون الشمس ولكنهم لا يستطيعون الخروج واما الثاني فتوسل الى الله تعالى بعفته التامة عن الحرام وذلك انه كانت له ابنة عم وكانت احب النساء اليه - 00:05:07
وراودها عن نفسها يعني طلب منها ان يزني بها. والعياذ بالله ولكنها امتنعت فالمت بها سنة يعني اصابتها شدة في سنة من السنوات فجاءت اليه فراودها واعطاها عشرين ومئة دينار. يعني جنيهات من الذهب. فوافقت على ذلك. فلما تمكن منها قالت يا عبد الله - 00:05:25
اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه يعني بحقه يعني بالعقد الشرعي والنكاح فادركته خشية الله عز وجل وخوفه فقام عنها وهي من احب النساء اليه. قال اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء - 00:05:52
وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة الا انهم لا يستطيعون الخروج واما الثالث فدعا الله عز وجل بصالح عمله وهو امانته. وهو انه استأجر اجراء فاعطى كل اجير - 00:06:10
حقه من الاجرة الا واحدا منهم لم يعطه شيئا اما لسفره واما لغيبته. فثمر له ونمى له هذه وقد جاء في بعض الروايات ان هذه الاجرة حفنة من البر او حفنة من الشعير فنماها له وعمل فيها - 00:06:28
حتى صارت مالا كثيرا. فجاءه يوما من الايام يطلب حقه. وقال اعطني اجري فقال له ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق كله اجرك. فقال لا تستهزئ بي لم يصدق. قال لا تسخر بي او لا - 00:06:48
اعطاهم هذا المال الذي هو من الابل والبقر والغنم والرقيق الذي نماه له. ثم قال اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه. فانفرجت الصخرة وخرج - 00:07:06
يمشون في الشمس هذا الحديث فيه دليل اولا على بيان قدرة الله عز وجل وان الله تعالى كما انه دحرج عليهم هذه الصخرة حتى استحكمت وكانوا لا يتمكنون من الخروج فرج عنهم سبحانه وتعالى بقدرته - 00:07:23
ومنها ايضا فضيلة بر الوالدين وانه من الاعمال الصالحة التي يحصل بها تفريج الكربات الهموم ومنها ايضا فضيلة العفة التامة عن الحرام لان هذا الرجل تمكن من ابنة عمه ولكنه - 00:07:41
امتنع بكمال عفته. ولهذا جاء في الحديث في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال. فقال اني اخاف الله - 00:08:01
وفيه ايضا دليل على فضيلة الامانة وان الانسان اذا قام باداء الامانة فان ذلك من الاعمال الصالحة التي يرجى ان يفرج الله عز وجل بها عنه ما اهم ويزيل عنهما حصل له من الكربة - 00:08:19
وفي هذا الحديث ايضا دليل على مشروعية التوسل الى الله تعالى بالاعمال الصالحة والتوسل منه ما هو مشروع ومنه ما هو ممنوع. فالتوسل المشروع ان يقرن الداعي في دعائه فيكون سببا في اجابة دعوته. وهذا يرجع فيه الى ما جاءت به النصوص الشرعية من الكتاب والسنة - 00:08:37
والتوسل المشروع ستة انواع النوع الاول التوسل الى الله عز وجل باسمائه وهذا يقع على وجهين الوجه الاول التوسل الى الله تعالى باسمائه على سبيل العموم ومنه لو قال الانسان اللهم اني اسألك باسمائك الحسنى فهذا من التوسل الى الله عز وجل - 00:09:04
باسمائه سبحانه وتعالى على وجه العموم. ومنه ما جاء في الحديث اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك. عدل في قضاؤك. اسألك بكل اسم هو لك. سميت به نفسك او انزلته في كتابك - 00:09:29

او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. فهذا من التوسل الى الله عز وجل باسمائه على سبيل في العموم. الوجه الثاني من التوسل الى الله باسمائه. التوسل اليه سبحانه وتعالى باسمائه على سبيل الخصوص. كما لو قلت يا غفور - 00:09:49
اغفر لي يا رحيم ارحمني. يا رزاق ارزقني. ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه في الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم - 00:10:09
النوع الثاني من انواع التوسل التوسل الى الله تعالى بصفاته. وهذا ايضا يقع على وجهين الوجه الاول التوسل الى الله تعالى بصفاته على وجه العموم ومنهما جاء في الحديث اللهم بعلمك الغيب - 00:10:31
وقدرتك على الخلق احيني اذا علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي. هذا من التوسل الى الله بصفاته لكن على وجه الخصوص. واما التوسل الى الله تعالى بصفاته على وجه العموم. كما لو قال اللهم اني اسألك باسمائك الحسنى وصفاتك - 00:10:50
العليا النوع الثالث من انواع التوسل التوسل الى الله تعالى بالايمان به وبرسوله. ومنه ما جاء في اخر سورة ال عمران ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا - 00:11:10
اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار الى ان قال الله عز وجل فاستجاب لهم ربهم النوع الرابع من التوسل التوسل الى الله تعالى بالعمل الصالح. ومنه هذا الحديث الثلاثة الذين اواهم المبيت - 00:11:30
فانطبقت عليهم الصخرة فدعا كل واحد منهم بصالح عمله النوع الخامس من انواع التوسل التوسل الى الله عز وجل بذكر حال الداعي وما هو عليه من الفاقة والاضطراب والحاجة الى الله تعالى - 00:11:50
ومنه قول موسى عليه الصلاة والسلام ربي اني لما انزلت الي من خير فقير يقول زكريا ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا. فهذا من التوسل الى الله بذكر حال الداعي وما هو عليه من - 00:12:09
النوع السادس من انواع التوسل التوسل الى الله عز وجل بدعاء من ترجى اجابة دعوته بان يطلب الدعاء من شخص ترجى اجابة دعوته وهذا وقع في عهد الصحابة في النبي صلى الله عليه وسلم فان الصحابة كانوا يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم سؤالا - 00:12:27
اما على سبيل العموم واما على سبيل الخصوص. اما على سبيل العموم فكما في حديث انس في قصة الرجل الذي دخل والنبي صلى الله عليه كلما يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل؟ فادعوا الله ان يغيثنا. فرفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه - 00:12:52
السماء اللهم اغثنا اللهم اغثنا الحديث. واما على سبيل الخصوص كما في حديث السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. الذين لا يكتمون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون. قال عكاشة ابن محصن رضي الله عنه ادعوا الله يقول للرسول عليه - 00:13:12
الصلاة والسلام ادعوا الله ان يجعلني منهم قال انت منهم. هذه انواع التوسل المشروع. اما التوسل الممنوع فهو وان يجعل شيئا وسيلة ولم يرد الشرع به. فيتوسل الى الله عز وجل بما لم يرد به الشرع. او بما ثبت انه - 00:13:32
هنا حقيقة له فالتوسل بالاموات او ان يتوسل بجاه فلان او جاه فلان حتى جاه الرسول عليه الصلاة والسلام لا يجوز التوسل لان جاه الرسول انما ينتفع به عليه الصلاة والسلام هو وحده دون غيره. وانما الذي ينفع بالنسبة للنبي عليه الصلاة - 00:13:52
السلام ان تتوسل الى الله تعالى بالايمان به وباتباعه وبالاهتداء بهديه والاقتداء بسنته. وفق الله الجميع لما وصلى الله على نبينا محمد - 00:14:12